اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (٤٣) لشهر صفر عام ١٤٤١هـ

- هَلْ مَاتَ أَو اسْتُشْهِدَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله ؟
- سلاح الإمام المهدي عليه السلام
- الصوفية

الأربعين

اقـــرأ في هـــذا العـــــدد

الطهارة من الرجس
٤ـ٥

استشهاد الإمام الحسن عليه السلام
٨ـ٩

زيارة الأربعين بين الثبوت والتشكيك
١٠

الإبتلاء والإختيار
١٢ـ١٣

قسم الشؤون الدينية ـ شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

رئيس التحرير
الشيخ هاني الكناني

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ رعد العبادي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ
07700554186

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخرين.

تتلبس بعض الأحداث بصفة العالمية وفقاً لبعض الشروط والمقاييس العالمية، والتي منها وسائل الإعلام من تلفزة وإذاعات، وصحف، ومجلات، ووسائل التواصل الاجتماعي، في إحدى وسائل إضفاء صبغة العالمية على حدث ما، فعندما يهتم الإعلام بوسائله المتعددة، وبنقله المباشر، بنقل واقعة أو مسيرة أو تجمع أو مهرجان أو غير ذلك، فإن ذلك الحدث يكون عالمياً، بسبب اهتمام تلك الوسائل به.

وثمة مقياس آخر لإضفاء صفة العالمية على حدث ما، وهو مقدار مشاركة شعوب العالم في ذلك الحدث البشري وبعدد كبير، فلو كان هناك حدث ما، يشارك فيه شعوب شتى في مشارق الأرض ومغاربها، فإنه يكون عالمياً أيضاً، لأن مشاركة تلك الجنسيات فيه، يضفي عليه عنوان العالمية عليه.

ولو التفتنا إلى الزيارة المليونية في أربعينية استشهاد الإمام الحسين عليه السلام لوجدنا أنها ترسم عالميتها بريشتها الخاصة، وضمن إمكانياتها المتاحة، فرغم التكتم الكبير الذي تتعمده وسائل الإعلام العربي والعالمي على نقل صور هذه الزيارة المليونية، ورغم المخاوف التي يبديها البعض من التعامل مع هذه الزيارة الكبيرة، فإنها أثبتت وجودها رغم ذلك كله، وفرضت نفسها رغم كل تلك المحجوبية المطبقة والإقصاء المقصود من القنوات المرئية والمسموعة والمقروءة، حيث بدأت بعض الوسائل الإعلامية، وبعض المنصفين من هنا وهناك أن ينطقوا بكلمة الحق، ويصرحوا بعالمية زيارة الأربعين، فقد نشرت صحيفة الإندبندنت البريطانية مقالاً أكدت فيه بأن زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام يحدث فيها أكبر تجمع ديني في العالم بموسوعات الأرقام القياسية في عدة خانات.

وجاء المقال في أهمّ صحيفة إلكترونيَّة في بريطانيا والولايات المُتَّحدة (هافينجتون بوست: Tuesday ٢٥ November ٢٠١٤) بعنوان: (أعظم تجمُهُر دِيني في العالم يحدث الآن، وأنتَ على الأرجح لم تسمعْ بهِ حتَّى الآن، حيثُ يفوقُ عددُ الزَّائرين في الأربعين عددَ الحُجَّاج بخمسِ مرَّات، كما وهو أهم مِن مهرجان (كوم ميلا) الهندوسي الكبير؛ لأنَّ الأخير يحدث مرَّة كل ثلاث سنوات).

فتجمّعٌ بهذه العفوية والبساطة، وبهذه الجموع التي لم توجّه لها دعوة من أي جهة دينية أو سياسية أو غيرها، سوى تلك الدعوة الإلهية الغيبية، وحب سيد الشهداء عليه السلام، حريٌّ بالإعلام الحُرِّ أن يوليه أهمية بالغة، وأن يجعله من أولياته الخبرية في نقل حوادث العالم ومجرياته، لكن مادامت ماكينة الإعلام مع الأسف بأيدٍ غير منصفة فلا نتوقع أن تكون لهذه المسيرات البشرية حصة من إعلامهم المزيف، ولا يهمنا ذلك أبداً ما دام الله تعالى بالمنظر الأعلى، وهو يرى هذه الجموع التي جاءت تسعى إلى كعبة الأحرار من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله في أيام معدودات، ويتقربون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

الطَّهارةُ منَ الرِّجسِ

لا يفتأ المرجفون أن يطعنوا ويطعنوا بالمفاهيم الإسلامية الصحيحة، ليضلوا من رضي بالجهل له قائداً، وبالشبهات مسلكاً، أو من كان في قلبه أحقاداً بدرية وحنينية، إذ جاء الإسلام وقضى على ظلمهم وفسادهم وأصنامهم وغيّر مسار الفكر الإنساني، ليرتبط بجبار السماوات والأرض، إلهاً واحداً وهم له مسلمون طائعون، ﴿لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللهِ لَا يُخْلِفُ اللهُ الْمِيعَادَ﴾ الزمر: ٢٠.

ومن ذلك الإرجاف ما نال أهل البيت عليهم السلام من الطعن في كل صفاتهم التي منّ الله بها عليهم وجعلهم أئمة يهدون إلى الحق وبه يعملون.

ومن تلك الصفات الطهارة من الرجس وكل دنية، صغيرة أو كبيرة، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب: ٣٣.

فقد قال بعض المرجفين أنه توجد آيات كثيرة تتحدث عن إرادة الله تعالى لتطهير عموم المسلمين، فلِمَ هذا الاختصاص بالطهارة الذي تدعيه الشيعة لأهل البيت عليهم السلام فقط؟

واحتج على هذه الدعوى بقوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ الأنفال: ١١.

وكما قلنا لا ينقاد لمثل هذا الإرجاف إلا جاهل أو معاند، فلو تأملنا الآية الكريمة كاملة في القرآن الكريم وهي قوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ الأنفال: ١١، يظهر لنا أنه ليس فيها أي إخبار عن طهارة جميع المسلمين بشكل مطلق ومن كل رجس، بل فئة مخصوصة منهم ورجز مخصوص أيضاً، فالآية تخاطب الذين عصوا الله تعالى وهربوا من أحد وتركوا النبي صلى الله عليه وآله وحده أمام سيوف المشركين، وأنه أنزل

على المؤمنين منهم مطراً ليطهرهم به ويذهب به عنهم رجز الشيطان الذي أمرهم بالفرار! وأنه ألقى النعاس على المؤمنين منهم دون المنافقين! فالتطهير فيها خاص من رجز الفرار الذي هو على حد الكفر بالله، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ الأنفال: ١٥، فغاية ما تدل عليه الآية تطهير المؤمنين منهم من رجز الفرار من الزحف، دون المنافقين الذين لم ينزل عليهم النعاس.

فأين هذه من تطهير أهل البيت عليهم السلام من كل رجس؟

نعم، يظهر من بعض الآيات أن الله سبحانه وتعالى أراد لكل مسلم أن يطهّر نفسه من جميع الأرجاس المادية والمعنوية، وذلك بامتثاله التكاليف الشرعية المتوجهة إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ التوبة: ١٠٣، وهي آية وجوب الزكاة، وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾ المائدة: ٦، وهي آية الطهارة للصلاة، وذلك مراد له سبحانه وتعالى بإرادته التشريعية.

أما الإرادة في آية التطهير فهي إرادة تكوينية، لأنه سبحانه حصر فيها إذهاب الرجس عن خصوص المخاطبين فيها وهم أهل البيت عليهم السلام، وحددهم النبي صلى الله عليه وآله بالأسماء والكساء!

ثم أنه كيف يغفل العاقل عن التصريح بأهل البيت عليهم السلام في آية التطهير، ويحرف الكلام إلى معاني التطهير، ويتحدث عن ألفاظ الطهارة في القرآن الكريم؟ إنه لشيء عجاب.

التصوّف حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعات فردية، تدعو إلى الزهد والتبتّل وشدّة العبادة، وذلك كردة فعل مضادة للانغماس في الترف المعيشي والميوعة، ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرقاً مميزة معروفة باسم (الصوفية)، ولا شك أن ما تدعوا إليه الصوفية من الزهد والورع والتوبة والرضا هي من أهداف الإسلام التي يحث عليها، والتمسك بها، والعمل من أجلها، ولكن الصوفية خالفت ما دعا إليه الإسلام، فابتدعت مفاهيماً وسلوكيات مخالفة لما كان عليه سُنّة رسول الله ﷺ وأَهل بيته عليهم السلام، فالمتصوفة -بحسب مدّعاهم- يتوخون تربية النفس والسمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة، لا عن طريق اتّباع الآيات والروايات الدالة عليه سبحانه، ومن ثم تفاقمت بدع الصوفية حتى صارت مأوى كل مبطل وزنديق، وينقسم أهل التصوف إلى عدّة أقسام فمنهم من يؤمن بوحدة الوجود، أي انه لا فرق بين الخالق والمخلوق، ومنهم من يؤمن بأن النبي ﷺ هو الله والعياذ به، ومنهم من يقول إن الله تعالى يتحد مع من شاء من أولياءه.

واقتبست الصوفية اسمها من الصوف، نظرا لاختصاص لبس معتنقيها بالصوف، لاعتقادهم أن لبس الصوف يقرّب من الله تعالى لخشونته، وأذيته للجسد، فيؤدي بهم إلى

الإحساس بالفقراء والمساكين والمعوزين، وأن طلب العبد إذلال نفسه وإذاقتها ما يؤذيها يقربه من الله تعالى، ويرفع من شأنه، وهذا في حد ذاته بدعة منكرة، قال النبي ﷺ: «لا رهبانية في الإسلام». البحار للمجلسي: ج٧٠، ص١١٤، وفي حديث عنه ﷺ: «ما بال أقوام من أصحابي لا يأكلون اللحم، ولا يشمّون الطيب، ولا يأتون النساء، أما إني آكل اللحم، وأشم الطيب، وآتي النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني». الكافي للكليني: ج٥، ص٤٩٦، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ المائدة:٨٧، فقد كان النبي ﷺ يلبس ما تيسر له، ولم يخص الصوف بشيء من الفضل، فاستحباب لبسه تشبّه برهبان النصارى، وكان أيضا يأكل ما تيسر له من الطعام الطيب، ويلبس الحُلل الجميلة، ويُحب العسل، وما طاب من الطعام والشراب.

ومن طوائفهم: القادرية، والرفاعية، والعدوية، والبيانية، والجشتية، والشاذلية، وغيرها الكثير، ولا يكاد يحصيها أحد، وكل طائفة تجمع حولها المريدين، وتسمى باسم مؤسسها، ويجمعون بذلك الأوقاف المتبرع بها للطائفة، والغريب في الأمر أن عائلة مؤسس الطائفة تتوارث تلك الأوقاف، فيملكونها بسبب أن جدهم كان مؤسساً للطائفة، وحتى أنهم قد يتبرّكون بذريته ولو كانوا فُسّاقاً، وفي عقيدتهم تعدّد طرق التعبّد، وهي إن كثرت واختلفت لا يضر في الدين شيئاً، لأنهم كما يزعمون، الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق، فلا ضير في ذلك، زاعمين أن ذلك كله من البدعة الحسنة، وغايتها التقرب إلى الله تعالى، وكل طريقة تختلق لها أذكاراً وأسلوباً لأدائها تختلف عن الأخرى، وتحاول أن تخترع وتبتدع ما لم يسبقها أحد إليه، وكل منهم يدّعي أن طريقته هي الأمثل والأفضل عن غيرها، فهذه هي الصوفية وهذه تعاليمها.

المصادر:

كتاب حقائق عن التصوف لعبد القادر عيسى، كتاب الانتصار لطريق الصوفية لمحمد صديق الغماري، كتاب مدخل إلى التصوف الإسلامي د. أبو الوفا التفتازاني، كتاب طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي، كتاب شطحات الصوفية لعبد الرحمن البدوي، التعرف على مذهب أهل التصوف للكلاباذي، حقائق عن التصوف للشيخ عبد القادر عيسى.

اسْتِشْهَادُ الإِمامِ الحَسَنِ عليه السلام

نقل عبد الله بن الحسن في كتاب (مناظرات في الإمامة: ج٤، ص٨١) أن اليعقوبي قال في تأريخه: ج٢، ص٢٢٥:

لمَّا حضرت شهادة الإمام الحسن عليه السلام قال لأخيه الحسين عليه السلام: «يا أخي! هذه المرة الثالثة التي سُقيتُ فيها السم، ولم أسقه مثل هذه المرة، وأنا ميِّت من يومي، فإذا متُّ فادفنّي مع جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فما أحد أولى بقربه منّي، إلاَّ أن تُمنع من ذلك، فلا تسفك محجمة دم في دفني قربه».

فقال الإمام الحسين للإمام الحسن عليهما السلام: من سقاك السم يا أخي؟

فقال الإمام الحسن عليه السلام: وما تريد منه؟ أتريد أن تقتله؟ إن يكن هو هو، فالله أشدُّ نقمة منك، وإن لم يكن هو، فما أحبُّ أن يؤخذ بي بريء.

وبعد أن وافت المنية الإمام الحسن عليه السلام قال ابن عباس: دعانا الإمام الحسين عليه السلام أنا وعبد الله بن جعفر وعلي بن عبد الله بن العباس، وقال لنا عليه السلام: غسّلوا ابن عمّكم، فغسّلناه وحنّطناه وكفّناه، ثمَّ صلَّينا عليه في المسجد، فأمر الإمام الحسين عليه السلام أن يفتح بيت رسول الله صلى الله عليه وآله لدفنه فيه، فحال دون ذلك مروان بن الحكم، وآل أبي سفيان، وبعض ولد عثمان بن عفان، وقالوا: أَيدفن أمير المؤمنين عثمان بالبقيع، ويُدفن الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟! والله لا يكون ذلك حتى تُكسر السيوف بيننا، وتنقصف الرماح، وينفد النبل.

فقال الحسين عليه السلام: والله، إن الحسن بن علي بن فاطمة لأحق برسول الله صلى الله عليه وآله وبيته ممن أُدخل بيته بغير إذنه.

فأبى الحسين عليه السلام أن يدفنه إلّا مع جدّه النبي صلى الله عليه وآله، فكادت الفتنة أن تقع، فقال جماعة من أنصار الإمام عليه السلام

وخلق من الناس له بعد اجتماعهم به: دعنا وآل مروان، فو الله ما هم عندنا إلّا كأكلة رأس.

وبعد ما حصل ودرءا للفتنة، ما كان من الإمام الحسين عليه السلام إلا أن أمرنا بنقل جسد أخيه الطاهر الإمام الحسن عليه السلام إلى البقيع لدفنه، نظرا لما أوصاه بعدم سفك محجمة دم في ذلك، فحملناه، وأتينا به ودفناه هناك.

قال ابن عباس: فكنت أول من انصرف، فإذا بعائشة في أربعين رجلاً، تقدمهم على بغلة شهباء، وتأمرهم بالقتال.

فقالت لي لما رأتني: إليَّ إليَّ يا بن عباس! لقد اجترأتم عليَّ في الدنيا، تؤذونني مرَّة بعد أخرى، تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أهوى ولا أحبُّ.

فقال ابن عباس: وآ سوأتاه! يوم على بغلة، ويوم على جمل، تريدين أن تطفئي فيه نور الله، وتقاتلي أولياءه، وتحولي بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين حبيبه أن يدفن معه، ارجعي فقد كفى الله المؤنة، ودُفِن الإمام الحسن عليه السلام في البقيع، فلم يزدد من الله (تعالى) إلاَّ قرباً، وما ازددتم منه إلاَّ بعداً، يا سوأتاه! انصرفي فقد رأيت ما سرَّك.

فقالت عائشة ونادت بأعلى صوتها: ألم تنسوا يوم الجمل يا بن عباس؟ إنكم لذو أحقاد.

فقال ابن عباس: أما والله ما نسيه أهل السماء، فكيف ينساه أهل الأرض؟! كأنكِ أردتِ أن يقال: يوم البغلة كما قيل: يوم الجمل؟

قالت عائشة: رحمك الله، ذاك يوم نسي.

قال ابن عباس: لا يوم أذكر منه على الدهر.

(بهجة المجالس للقرطبي: ج١).

زِيارةُ الأَربعينَ بينَ الثبوتِ والتشكيك

تعرّضت زيارة الأربعين كغيرها من الشعائر الخاصة بالشيعة الإمامية إلى الكثير من التهم والتشكيكات، ففي هذه الأيام تطرق أسماعنا إشكالية هزيلة وخاوية تستهدف أصل مشروعية هذه الزيارة المباركة، وتحاول أن تحرف التفسير المشهور الصحيح عن رواية زيارة الأربعين، وتريد أن تزعزع نفوس الموالين عن علاقتهم العقيدية بهذه الزيارة العظيمة.

الشبهة:

قال بعضهم إن المقصود من (زيارة الأربعين) في حديث الإمام العسكري عليه السلام: «علاماتُ المؤمنِ خَمْسٌ: صلاةُ إِحدى وخمسينَ وزيارةُ الأَربعينَ، والجَهْرُ ببسْمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحيم، والتَّختُّمُ باليمين، وتعفيرُ الجبينِ» مصباح المتهجد: ص٥٥١، هو زيارة أربعين مؤمناً وليس زيارة الأربعين المعروفة لدى المذهب الحق!

وهذه الشبهة مردودةٌ بعدّة ردود، وأهم تلك الردود هو إجماع علماء هذه الطائفة الحقّة على تفسير فقرة (زيارة الأربعين) بزيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام واستحبابها في يوم العشرين من صفر، وليس كما يدعي من ادعى أنها زيارة أربعين مؤمناً، وإليكم بعض هذه الأقوال:

قال العلاّمة الحلّي في المنتهى كتاب الزيارات بعد الحجّ: يستحب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في العشرين من صفر.. ثمّ قال: روى الشيخ عن الإمام أبي محمَّد العسكري عليه السلام أنّه قال: علامات المؤمن خمس..

وقال السيد ابن طاووس في الإقبال عند ذكر زيارة الإمام الحسين عليه السلام في العشرين من صفر قال: روينا بالإسناد إلى جدّي أبي جعفر الطّوسي فيما رواه بالإسناد إلى مولانا الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام قال: علامات المؤمن خَمس...

ونقل العلاّمة المجلسي في مزار البحار هذا الحديث عن ذكر فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعين، ووافقهم صاحب الحدائق في باب الزّيارات بعد الحجّ فقال: وزيارة الإمام الحسين عليه السلام في العشرين من صفر من علامات المؤمن.

وحكى الشيخ القمي في المفاتيح هذه الرواية عن التهذيب ومصباح المتهجد في الدّليل على رجحان الزيارة في الأربعين من دون تعقيب باحتمال إرادة أربعين مؤمناً. انظر مقتل الحسين للمقرم: ص٣٧٢.

والشيخ المفيد قال باستحباب الزيارة في العشرين من صفر في كتابه مسار الشيعة، والعلاّمة الحلّي في التذكرة والتحرير، وملا محسن الفيض في تقويم المحسنين.

وبعد هذا النقل والبيان لا يبقى قيمة علمية لرأي صاحب هذا القول.

سُليمانُ بنُ صُرد الخزاعي

صحابي من خزاعة، أسلم في المدينة المنورة على يد النبي محمدﷺ، وكان اسمه يسار، فلما أسلم سمّاه النبي محمدﷺ سليمان المتوفي سنة ٦٥ هـ. الطبقات الكبرى، ابن سعد: ج٦، ص١٠٢.

قال عنه الشيخ الطوسي قدس سره: سليمان بن صرد الخزاعي أدرك رسول اللهﷺ. رجال الشيخ الطوسي: ج١ص٣١.

وهناك من اعتبره من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم، حكاه الكشي عن الفضل بن شاذان في ذيل ترجمة صعصعة بن صوحان. معجم رجال الحديث ج٩ص٢٠٠.

وبعد فتح العراق نزل سليمان بن صرد الكوفة، وابتنى فيها داراً، وشهد سليمان مع علي بن أبي طالبعليه السلام معاركه كلها. أسد الغابة في معرفة الصحابة: ج٢، ص٥٤٨.

كان هو الذي بارز يوم صفين حوشبا ذا ظليم فقتله. سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٩٥.

روايته للحديث النبوي:

روى عن: النبيﷺ، وعن أبي بن كعب، وجبير بن مطعم والحسن بن علي بن أبي طالبعليه السلام، وأبيه علي بن أبي طالب. تهذيب الكمال للمزي: ج١١، ص٤٥٤.

روى عنه: يحيى بن يعمر وعدي بن ثابت وأبو إسحاق السبيعي. سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٩٣.

مقتله رضي الله عنه:

قال ابن عبد البر: كان ممن كاتب الحسينعليه السلام ليبايعه، فلما عجز عن نصره ندم، وقاد جيش التوابين، وسار في ألوف لحرب عبيد الله بن زياد، والتقى الجمعان، فالتحم القتال ثلاثة أيام، وقتل خلق من الفريقين، وقُتل يومها سليمان. سير أعلام النبلاء: ج٣، ص٣٩٥.

وكان الذي قتل سليمان يزيد بن الحصين بن نمير (سنة٦٥هـ)، رماه بسهم فمات، وحمل رأسه ورأس المسيب إلى مروان. الإصابة في تمييز الصحابة: ج٣، ص١٤٥.

الابتلاء والاختبار

إنّ الله سبحانه وتعالى يبتلي الناس، إمّا بحرمانهم من النعمة، أو بإعطائهم إياها، فيعطيهم المال مثلاً فيرى ماذا يصنعون به، أو يحرمهم منه ليرى صبرهم.

والحرمان وفقدان النعمة اختبار أصعب من توفر النعمة وتحصيلها، فلماذا لا يتساوى جميع الناس بالابتلاء والاختبار؟

فالفقير قد يشعر بأنّ الغني أفضل منه، وأنّ الله قد ابتلاه أكثر من ابتلائه للغني، وهكذا قد يشعر المريض، أو المحروم من نعمة الأولاد، بأنه مبتلى أكثر من غيره، وغيره أقل ابتلاء، وهل هذه الأفكار نعاقب عليها؟ فكيف السبيل لأن نثبّت أقدامنا ونصبر على الابتلاء؟

إن الابتلاء والاختبار والامتحان في دار الدنيا من الموضوعات الدقية التي تبتني على أُسس وحكم، تبلغ إلى مرتبة الأسرار الإلهية التي لا يمكن أن تدركها العقول الآدمية مهما بلغت من العظمة، وأُوتيت من الأسباب.

إلاّ أنّ المتحصّل ممّا ورد في كتاب الله الكريم والسُنّة النبوية الشريفة على لسان أئمتنا الأطهار عليهم السلام: أنّ الابتلاء إنّما هو لأجل إظهار حقيقة الإنسان، ليصل إلى الجزاء الموعود، الذي أعدّه الله تعالى في الدار الآخرة، فلم يكن الابتلاء والامتحان بحسب المنظور القرآني لأجل ميزة دنيوية، أو الحصول على جزاء دنيوي إلاّ في بعض الموارد التي ورد النص فيها خيراً كان أو شرّاً.

فالفقر والأمراض والمحن والآلام وغيرها، ممّا يعدّها الإنسان ابتلاءات، إمّا أن تكون سُبلاً للوصول إلى المقامات الرفيعة والكمالات الواقعية والدرجات الراقية في الآخرة، فهي درجات للرفعة والقرب الإلهي، أو تكون سبباً في رفع الموانع عن طريق الإنسان بالآخرة، فإمّا هي لتحقيق المقتضى لنيل الكمالات، أو لإزالة الموانع والعقبات، فهي لا تعدّ بهذا المنظور ابتلاءً في الواقع، فالفقر والمرض بهذا المقياس لا يكونا محناً، بل سبباً لنيل الكمال.

نعم، إذا كان المقياس في المرتبة الدنيوية، فحينئذ تكون هذه الابتلاءات بالنسبة لهذه المرتبة وحظوظها

من عدمه نوعاً من الحرمان، لذا يختلط الأمر على بعضنا، ولربما تكون النعم والمحن مرجعها إلى بعض الأعمال الصادرة من الشخص أو بعض الصفات المرتكزة فيه، وحينئذ لا تكون الأُمور الحاصلة بالنسبة إلى هؤلاء الأفراد من دون سبب، فهي تابعة لأسباب أو أُمور دقيقة واقعية.

ومن الناس الذين ابتلوا بهذه الإبتلاآت قد لا يدركون انهم ممتحنون من قبل الله عز وجل فيلجؤون إلى السرقة وما شابهها من المعاصي لنيل احتياجاتهم وتوفيرها فماذا عنهم؟

إن أمثال هؤلاء سيصدر منهم العصيان في كل حال يمرون به فإذا كانوا في حال الغنى والبطر فسيبتلون بالطغيان والظلم وما أشبه ذلك، وان كانوا في حال الفقر فسيبتلون بالتجاوز على حقوق الآخرين من اجل سد حاجاتهم وليس السبب في عصيانهم هو وقوعهم في الفقر أو الغنى بل السبب هو عدم معرفتهم بالله واليوم الآخر أو تناسيهم وغفلتهم عن تلك المعرفة ففي أي حال يكونون عليه سيصدر منهم العصيان والعلاج يكون بالرجوع إلى الله والتوبة إليه.

نعم قد يكون بعض الناس معذورين في صدور بعض الأفعال عنهم لأن الحجة لم تتم عليهم بوصول الأديان إليهم، أو لم يصل إليهم الدين الحق.

وان وقوعهم في حالة صعبة قد يكون لإيصالهم إلى الطريق القويم أو لتخفيف العذاب عنهم في عوالم أخرى، أو لأن ذلك سنة إلهيه قد سرت من جراء بعض المعاصي وهي أن يصاب أصحابها بالفقر والعوز والمرض وما شاكل ذلك.

فالملخص من كل ذلك عدم كون الاختبار هو سبب الابتلاء، بل ذكر العلماء أسباباً منها ظلم الآخرين لهم مثلاً أو نتيجة الأسباب الدنيوية والسنن؟ الحاكمة في الدنيا أو الآثار الوضعية لبعض الأعمال سواء منهم أو من آباءهم أو من مجتمعاتهم.

سِلاحُ الإمامِ المهديِّ عجل الله تعالى فرجه الشريف

جاء في أخبار أهل البيت عليهم السلام إن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه يخرج ليعيد الدين المنطمس إلى الحياة، وله في مهمته العظيمة هذه خصوم وأعداء، يقفون في طريقه ويمنعون مشروعه الديني المحمدي، فيضطر عليه السلام إلى حربهم، وهو أمر طبيعي، لكن الروايات تذكر أنه سيقاتلهم بالسيف، كما جاء عن محمَّد بن مسلم الثقفي الطحّان: دخلت على أبي جعفر محمّد بن عليٍّ الباقر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم.

فقال لي مبتدئاً: «يا محمّد بن مسلم، إنَّ في القائم من أهل بيت محمَّد سنة (شَبَهاً) من خمسة من الرسل: يونس بن متى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمَّد صلى الله عليه وآله.

فأما سنة من يونس بن متى: فرجوعه من غيبته وهو شابّ بعد كبر السن.

وأمّا سنة من يوسف بن يعقوب: فالغيبة من خاصّته وعامّته، واختفائه من إخوته، وإشكال أمره على أبيه يعقوب النبيّ عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته.

وأمّا سنّة من موسى: فدوام خوفه، وطول غيبته، وخفاء ولادته، وتعب شيعته من بعده ممّا لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عزَّ وجلَّ في ظهوره ونصره وأيّده على عدوّه.

وأمّا سنة من عيسى: فاختلاف من اختلف فيه حتّى قالت طائفة ما ولد، وطائفة منهم قالت مات، وطائفة قالت قتل وصلب.

و أمّا سنة من جدِّه المصطفى محمّد صلى الله عليه وآله

فخروجه بالسيف، وقتله أعداء الله وأعداء رسوله والجبارين والطواغيت، وأنَّه ينصر بالسيف والرعب، وأنّه لا تردّ له راية.

وانّ من علامات خروجه عليه السلام خروج السفياني من الشام، وخروج اليماني، وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومناد ينادي من السماء باسمه واسم أبيه) منتخب الأثر، لطف الله الصافي: ٣٦٢.

ولرب سائل يسأل: المعركة بالمنظار العسكري غير متكافئة، فكيف للسيف أن يواجه الأسلحة المتطورة التي تقتل على بعد أميال؟

نقول: لم تذكر الرواية أن النصر يكون بالسيف فقط بل ضمت إليه الرعب، فثمة جانب غيبي وهو تصرّف الله تعالى بقلوب الأعداء بطريقة تجعلهم منهزمين غير قادرين على مواجهة السيف، حينذاك تكون الأسلحة التي يملكها أعداؤه مهما كان نوعها لا أهمية لها.

وثمة احتمال آخر وهو أن التعبير بالسيف كناية عن السلاح والقوة، لأن السيف يُعَدُّ رمزاً للسلاح فَعُبِّرَ عنه بالسيف.

فنحن في أخبار أهل البيت عليهم السلام وغيرهم وحتى نصوص القرآن الكريم، لا نتعامل مع معانيها على مستوى الظاهر دائماً، بل فيها من المجازات والكنايات والفنون والأغراض البلاغية الكثير الكثير، وهو ما يميز اللغة العربية عن بقية اللغات.

هَلْ مَاتَ أَو اسْتُشْهِدَ النَّبِيُّ ﷺ؟

الجواب: جاء في كثير من مصادر العامة والخاصة أن رحيل النبي ﷺ عن عالم الدنيا لم يكن بسبب طبيعي، ولم يكن بسبب ما سمعناه وقرأناه في كتب التاريخ والسير أن وفاته ﷺ كانت بسبب اعتلال ومرض ألمّ به ﷺ، بل كان سبب الوفاة والرحيل بفعل فاعل! نعم ذهب بعض العامة إلى أن سبب وفاته كان بالسم، وقد سُمَّ على يد امرأة يهودية في خيبر، لكن هذا السُّمّ لم يؤثّر فيه حتى السنة العاشرة، حيث وفاته ﷺ.

وعلى أي حال فإننا سنورد بعض النصوص الدالة على أن رسول الله ﷺ مات مقتولاً شهيداً:

منها: ما روي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: (لئن أحلف تسعاً أن رسول الله قتل قتلاً أحب إليَّ من أن أحلف واحدة أنه لم يقتل، وذلك لأن الله اتخذه نبياً واتخذه شهيداً) السيرة النبوية لابن كثير الدمشقي: ج٤، ص ٤٤٩.

ومنها: ما رواه البخاري في صحيحه (ج٨، ص٤٢) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَدَدْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ، فَقَالَ: لا تَلُدُّونِي! فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ الدَّوَاءَ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: لا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلا لُدَّ، غَيْرَ الْعَبَّاسِ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ) ورواه مسلم أيضاً: ج٧، ص٢٤.

قال النووي في (شرح صحيح مسلم: ج١٤، ص١٩٩): وإنما أمر ﷺ بِلَدِّهِمْ عقوبة لهم حين خالفوه في إشارته إليهم: لا تَلُدُّونِي)، وقال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١٢، ص١٨٩): وأما اللدود: فاحتمل أَن يكون قصاصاً، واحتمل أَن يكون معاقبة على مخالفة أَمره فعوقبوا من جنس جنايتهم.

(فها هي عائشة تُصرّح بأنها لدّت رسول الله ﷺ دواء خاطئاً مع رفض النبي ﷺ فعلهم ونهيه لهم عنه، ولكنهم يجتهدون كعادتهم في مقابل النص، ولعل ذلك تسبّب بموته ﷺ؛ كونه حصل قبل أيام من وفاته ﷺ، ومما يؤيد ذلك غضب النبي ﷺ عليهم، ومعاقبته لهم بنفس ما فعلوه معه قصاصاً لهم على غير عادته المعهودة من العفو والصفح فإنا لله وإنا إليه راجعون) مركز الأبحاث العقائدية.

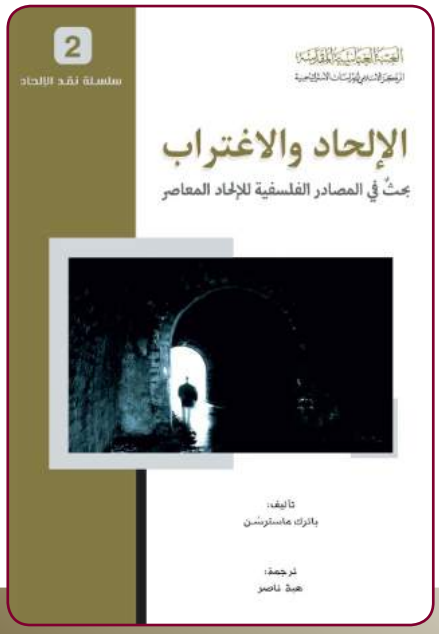

اسم الكتاب: الإلحاد والاغتراب

بحث في المصادر الفلسفية للإلحاد المعاصر

اسم المؤلف: باترك ماسترسون

عدد الصفحات: ٢٠٨

الطبعة: الثانية ٢٠١٧ م ـ ١٤٣٨ هـ

يتناول كتاب (الإلحاد والاغتراب) سؤالاً من أهم الأسئلة التي تختلجها أغلب النفوس، وهو: ما هي جذور الإلحاد المعاصر؟ رغم أن قصة الإلحاد قديمة بقدم الإيمان على وجه هذه الأرض.

فيأتي الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ الكريم، فيجيب على هذا السؤال المهم، ويخلص إلى كون جذور الإلحادية المعاصرة تنتهي إلى جدلية وعلاقة المطلق والمحدود، وهما (الله تعالى، والإنسان)، وأن القول بالوجود الإلهي (المطلق) يلغي وجود الإنسان (المحدود)، ويسلخه عن هويته المطلقة!

ومن المعروف -لدى المتطلع- أن هذه الجدلية بين المطلق والمحدود تسببت في نشوء الكثير من المدارس والمذاهب الفكرية والفلسفية المتنوعة والمتضاربة في أصول رؤاها.

إضافة إلى كون الكتاب يحاول أن ينتقد الإلحادية المعاصرة من زاوية سيكولوجية نفسية، وليس من زاوية البراهين والأدلة الفلسفية والكلامية، بمعنى: ربط مسألة الإيمان بالله تعالى بإطار الأمل البشري، هذا الأمل الذي يتعلق بمصير الإنسان وإسعاده في هذه الدنيا، ومن خلال هذا الأمل فإنه نستطيع إثبات وجود الخالق الحكيم، والذي هو خير للإنسان، لأن الأمل بالله تعالى هو بنفسه يثبت الوجود الإلهي.

صُلْحُ الإمامِ الحَسَنِ عليه السلام

ماهي البنود التي تضمنها صلح الإمام الحسن مع معاوية من طرقنا؟

جوابُنا: ذُكر أنه اتفق بينهما على معاهدة صلح وقّعها الطرفان، وها هي بنودها كما في مصادركم:

البند الأولى: تسليم الأمر إلى معاوية على أن يعمل بكتاب الله وسنة رسوله. المدائني فيما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح النهج ٤ / ٨.

البند الثانية: أن يكون الأمر للإمام الحسن عليه السلام من بعده. تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٩٤ والاصابة ٢/ ١٢ – ١٣ ودائرة معارف وجدي ٣ / ٤٤٣، وفي مصدر آخر عبارة: (وليس لمعاوية أن يعهد به إلى أحد) المدائني فيما رواه عنه ابن أبي الحديد ٤ / ٨ والفصول المهمة لابن الصباغ وغيرهما.

البند الثالثة: أن يترك سب أمير المؤمنين عليه السلام والقنوت عليه بالصلاة وألا يذكر عليا عليه السلام إلّا بخير. الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص ٢٦ شرح النهج ٤ / ١٥، وقال آخرون: أنه أجابه على ألا يشتم عليا عليه السلام وهو يسمع، وقال ابن الأثير: ثم لم يف معاوية به أيضاً.

البند الرابعة: يسلم ما في بيت مال الكوفة خمسة الآف ألف للحسن عليه السلام وله خراج دار أبجر. الطبري: ج٦ ، ص٩٢، وفي الأخبار الطوال: ص ٢١٨ (أن يحمل لأخيه الحسين عليه السلام في كل عام الفي ألف، ويفضل بني هاشم في العطاء والصِّلاة على بني عبد شمس).

شهادة الإمام الحسن المجتبى
ابن علي بن ابي طالب عليهما السلام
٧ / شهر صفر / سنة (٥٠هـ)

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

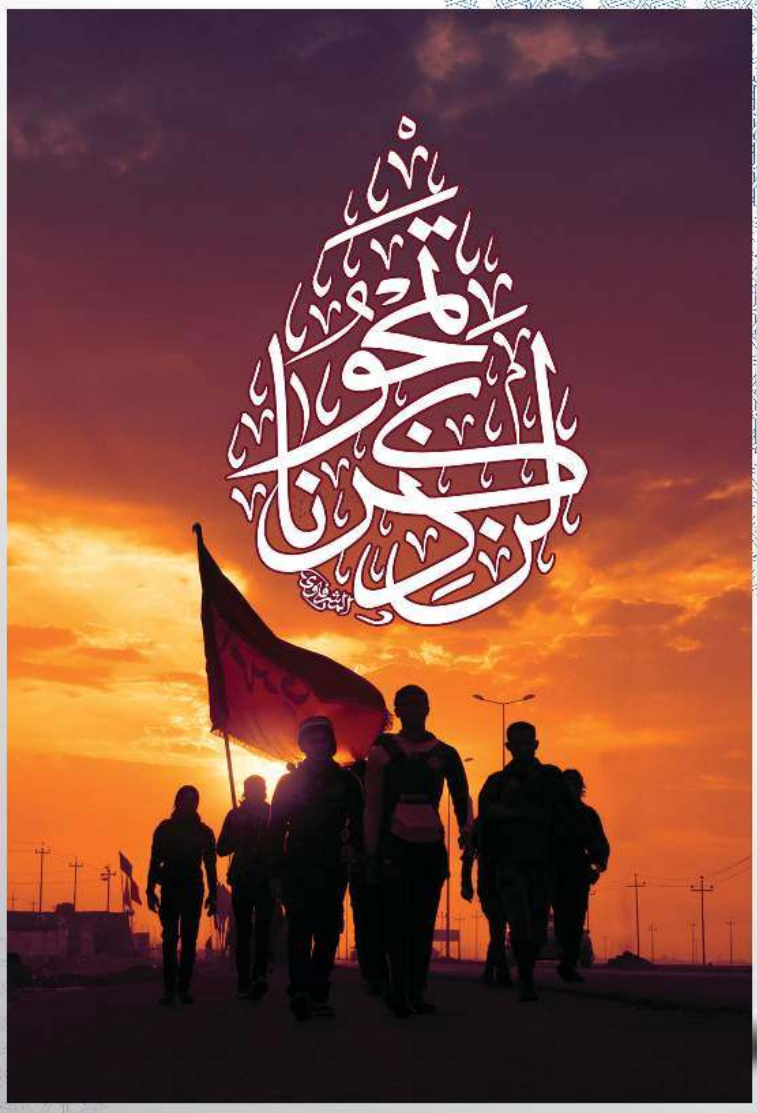

قسم الشؤون الدينية
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186